مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية -554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد01 السنة2021 ص ص: 36-59

أهم الدو افع السيكولوجية وراء الجريمة الإلكترونية

The most important psychological motives behind electronic crime

صابر بحري * منى خرموش
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 الجزائر. جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 الجزائر
bahri.saber43@yahoo.fr amounarym@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/26 تاريخ القبول : 2021/05/28

ملخص:

لقد برزت الجريمة الإلكترونية كأحد أهم الجرائم في العصر الحالي بالنظر للتطورات الحاصلة والملاحظ أن جل الدراسات التي تمحورت حول الجريمة الإلكترونية إهتمت بها من الناحية القانونية خاصة ما تعلق بالعقوبات المفروضة على مرتكبيها، في حين أن البحث في الجريمة الإلكترونية من الناحية النفسية لم يلقى الإهتمام رغم أهميتها، لذا سنحاول في هذا المقال توضيح أهم تلك العوامل المؤدية للجريمة الإلكترونية وفق منظور نفسي في محاولة للفت أهمية تناول الجانب السيكولوجي للجريمة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: الجريمة الإلكترونية؛ الدوافع النفسية؛ المعلوماتية؛ الحاسوب.

Abstract:

Cybercrime has emerged as one of the most important crimes in the current era in view of the developments taking place and it is noticed that most of the studies that focused on cyber crime have taken care of it from the legal point of view, especially with regard to the penalties imposed on its perpetrators, while the psychological research on cybercrime has not received attention despite its importance. Therefore, in this article, we will try to clarify the most important factors leading to cybercrime, according to a psychological perspective, in an attempt to highlight the importance of addressing the psychological side of cybercrim.

Keywords :

Cyber crime; Psychological motives; Informatics; the computer

* المؤلف المراسل .

مقدمة:

لم يبقى الأمر محصورا في الجريمة التقليدية بأركانها المعروفة أين برزت الجريمة الإلكترونية كأحد أهم الجرائم، ولعل ذلك يرجع للانتشار الواسع لاستخدام التكنولوجيات الحديثة في مختلف مجالات الحياة مما سهل عملية بروز ذلك النوع من الجريمة، ولعل ذلك ما جعل التطور الحاصل اليوم في حياتنا على مختلف المناحي والأصعدة وفي جل المستويات يؤدي إلى إحداث طفرة نوعية أحدثت الكثير من التغيرات على مستوى المفاهيم والمصطلحات وكذا على مستوى العلاقات وطبيعة الاتجاهات والظواهر أين برزت للوجود العديد من الظواهر الحديثة التي ارتبطت بالتكنولوجيات الحديثة خاصة ما تعلق بها بالإنترنيت الذي بات الحلقة الأولى في الكثير من الدراسات والأبحاث في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ولغاية بدايات هذا القرن لم تخرج مسميات الجريمة عن جريمة مركبة أو معقدة أو بسيطة، إلا أنه نتيجة لعجلة التطور والحداثة والنقلة السريعة التي عرفتها البشرية في مجال الثورة المعلوماتية، فقد ظهرت للوجود جريمة مستحدثة في تركيبها ووسائلها، بات يطلق عليها، الجريمة الإلكترونية أو الجريمة المعلوماتية، أو جرائم الكمبيوتر والإنترنيت، بشكل يتنامى كل يوم، مما مثل دافعا لتحلي مقتضيات هذه الجريمة للتعرف إلى مدى التأثير الذي أحدثته على أهم مبدأ من مبادئ قانون العقوبات، وهو مبدأ الشرعية الجنائية، هذا الأخير الذي يمثل الضمانة الأقوى في قانون العقوبات(أحمد، 2017، ص4).

وتعد الجريمة الإلكترونية من بين النتائج التي أحدثتها الثورة التكنولوجية وعالم الإنترنيت الذي أوجد غيرها من المصطلحات التي حاول الكثير من الباحثين والدارسين في شتى المجالات إيجاد إليها تعريف دقيق وفق مقاربات متباينة وفق تخصصات مختلفة أين أسدل كل تخصص منحاه على مفهوم الجريمة الإلكترونية.

وما لا يمكن لأحد أن ينكره تلك النتائج المتباينة للإنترنيت على الفرد والمؤسسات والهيئات وكذا المجتمع أين أوجد مجتمعا آخر يطلق عليه المجتمع الإلكتروني، ولعل ما حصل لم يغير العلاقات فقط بل غير طريقة ارتكاب الجريمة التي تعد مجرد جريمة تقليدية بأركانها المعروفة بل أضحت هناك العديد من الجرائم التي تتبلور وتتطور وفق

منهج تكنولوجي حديث، بقدر ما غير الطرق وأساليب ارتكاب الجريمة فقد غير المفاهيم والنظريات القائمة على ارتكاب الجريمة في حد ذاتها.

ولأن القرن العشرين قد تميز باختراعات هائلة على المستوى التقني التي لعل من أهمها ظهور الحاسبات الإلكترونية، والذي تطور بالشكل الذي أفضى إلى استحداث شبكات المعلومات ونظم المعلومات حتى بات يطلق على هذه التقنية بالنظام المعلوماتي، ولما كانت جرائم الحاسبات الإلكترونية أو كما تسمى جرائم المعلوماتية لارتباطها بنظم المعالجة الآلية للمعلومات هي ظاهرة إجرامية حديثة النشأة لتعلقها بتكنولوجيا الحاسبات الآلية فقد اكتنفها الغموض بالشكل الذي دعا الكثيرين إلى القول بأن الجريمة المعلوماتية هي أشبه بالخرافة وأنه لا يوجد أي تهديد حقيق منبعه الحاسبات الإلكترونية، وإن كانت هناك أشكال للسلوك غير المشروع التي ترتبط بالحاسبات الإلكترونية فهي جرائم عادية يمكن تطبيق النصوص الجزائية التقليدية بشأنها(الشكري، 2008، ص111)، ولعل ذلك ما جعل عصر اليوم يطلق عليه عصر المعلومة بدون منازع، أين تحول الاهتمام من الجرائم التقليدية إلى الجرائم الحديثة في مجال البحث عن المعلومة والبيانات الخاصة بالمؤسسات والهيئات والأفراد في ظل تنامي هذه الظاهرة وآثارها على الأفراد والمجتمع في صور إحداث التغيير بأبعاده المختلفة.

إن انتشار شبكات المعلومات مع الزيادة المطردة في نطاق الترددات بالنسبة لخطوط الاتصالات المستخدمة لبث المعلومة، والتي ازدادت بسبب التطور المتسارع للبث، وقد نتج عنها إمكانية نقل كمية كبيرة من المعلومات مما سهل مهمة الجواسيس، وقراصنة المعلومات، كما أن قواعد البيانات أصبحت في متناول الجميع، مما سهل أيضا احتمال انتهاك المعلومات، وكذا لغات البرمجة سهلة الاستخدام ولا تحتاج لكثير من الخبرة، ولم يعد المختص الوحيد القادر على الوصول إلى المعلومة، أي أن الشخص العادي يستطيع الآن البرمجة والبحث في قواعد البيانات، وبما أتاح له ذلك الاطلاع على معلومات محظورة فضلا عن احتمال التعديل أو التدمير لها(النجار، 2009، ص6)، فعملية اختراق البيانات والمعلومات من قبل الأفراد بطريقة منظمة أو غير منظمة لم يعد يقتصر على ذوي الاختصاص فقد مكنت الكثير من التكنولوجيات الحديثة الأشخاص العاديين من

ولوج واختراق المعلومات وهو ما ساهم بدرجة معينة في ارتكاب الجرائم الإلكترونية بمختلف أشكالها وأنواعها وفقا لحدتها المختلفة تبعا لطبيعة مرتكبيها.

إن الجرائم الإلكترونية المنتشرة اليوم تساهم في حدوثها الكثير من العوامل والأسباب أو تلك الدواعي المؤدية لها والتي تدفع خاصة مرتكبيها إلى إتيان هذا الفعل لتحقيق غايات وأهداف معينة، وإن تباينت العوامل والدواعي فإن جميعا تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي ارتكاب الجريمة الإلكترونية بأركانها الأساسية، ولعل من بين أهم العوامل والأسباب الدواعي النفسية الخاصة بمرتكب الجريمة والتي تكمن وراء هذه الظاهرة، وهو يجعلنا نحاول من خلال دراستنا تحديد مفهوم الجريمة الإلكترونية كي ننطلق لمعرفة تلك العوامل والأسباب المؤدية لها من الناحية النفسية.

1. **مشكلة الدراسة**

إن محاولة فهم ظاهرة الجريمة الإلكترونية ينطلق أساسا من تحديد مفهومها تبعا لنطاقها وهو أمر ليس بالسهل تحديده في ظل تباين وجهات النظر حول هذا المفهوم من حيث أبعاده والعوامل المؤدية إليه وكذا النتائج المترتبة عن إتيانه، وهو أمر لا بد من التركيز عليه في إطار تناول الجريمة الإلكترونية موضوع العصر اليوم.

والحقيقة أنه مهما كانت درجة الدقة في رسم حدود كل طائفة من الطوائف التي ينتمي إليها مجرمو المعلوماتية فإن الدوافع الرئيسية على ارتكاب الجريمة المعلوماتية تتنوع وتتباين تبعا لطبيعة ودرجة خبرته في مجال المعلوماتية، ولا تخرج بأي حال من الأحوال عن ثلاث بواعث تحرك المجرم المعلوماتي، أما الباعث الأول فتشترك فيه الجريمة المعلوماتية مع غيرها من جرائم الاعتداء على الأموال بصورتها التقليدية وهو الرغبة في تحقيق الربح وكسب المال، وأما الباعثان الآخران اللذان يميزان الجريمة المعلوماتية عن غيرها من الجرائم فيتمثل الأول في الدخول إلى الأنظمة المعلوماتية للحاسبات الآلية والمعلومات التي تحتويها بدافع المتعة والتسلية، وكذا الرغبة في إثبات الخبرة التقنية التي يتمتع بها الفاعل أو غير ذلك من الأغراض التي لا يكون السعي فيها إلى تحقيق ربح مادي أو الإضرار بهذه الأنظمة، ويتمثل الثاني في الرغبة في الإضرار بهذه الأنظمة(سعيداني، 2013، ص60)، وبذلك يمكن التأكيد على أن أبعاد الجريمة الإلكترونية من الصعب

تحديدها بشكل دقيق، كما أن العوامل المؤدية إليها متباينة ومختلفة تبعا لمرتكبي هذه الجرائم وحجمها وكذا ما يترتب عليها وأبعادها المحلية والدولية والعالمية.

إن الملاحظ على جل الدراسات التي اهتمت بدراسة الجريمة الإلكترونية قد انطلق من منطلق قانوني بحت بدون النظر للدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة من الناحية الاجتماعية أو النفسية أين اقتصر الأمر على تحليل تلك التشريعات القانونية في محاولة لتحديد مفهوم الظاهرة من جهة وكذا محاولة رسم حدودها والأطر التي تبينها وتوضحها، بالإضافة لرصد نظرة المشرع للجريمة الإلكترونية من حيث نتائجها خاصة ما تعلق بأخطارها وكذا العقوبات التي يقرها المشرع على مرتكبيها، وطرق وإجراءات اتخاذ الدعوى القضائية منافذها لتحقيق أهداف ضحاياها، بدون الاهتمام بتلك الدوافع التي أدت لها، ولعل علم الجريمة اليوم بقدر ما يهتم بدراسة تلك العقوبات فإن دراسة تلك الدوافع والعوامل التي أدت للجريمة أضحى أكثر من ضرورة ولعل ذلك ما جعلنا نهتم بدراسة تلك الدوافع من منظور تحليلي بناءً على ما كتب حول الموضوع خاصة في ظل قلة الدراسات التي عنيت بدراسة تلك الدوافع النفسية والاجتماعية التي أدت للجريمة الإلكترونية لذا سنحاول رصدها وتقصيها في محاولة لفهم الظاهرة من منطلق سيكولوجي.

إن دراستنا هذه تنطلق من حقيقة مفادها أنه لا يمكن لأحد أن ينكر اليوم حجم ظاهرة الجرائم الإلكترونية بتشعباتها، أين انتشرت هذه الظاهرة واستفحلت ولم تعد خاصة بدولة دون غيرها بل إنها أضحت ظاهرة عالمية الأبعاد بجل المقاييس والأبعاد، وهو ما جعل الكثير من الهيئات والدول تدق ناقوس الخطر من أجل التصدي لهذه الجرائم التي لم تعد مجرد جرائم عشوائية بدون هدف بل تحولت إلى جرائم منظمة تهدف إلى تحقيق أهداف كبرى قد تمس بالأمن العالمي والقومي للكثير من الدول، وعملية التصدي لهذه الظاهرة انجرت عنها الكثير من الدراسات في هذا الإطار في محاولة لاقتراح الإستراتجيات والتقنيات الفنية والاجتماعية للحد من الجرائم الإلكترونية، وهو أمر يمكن تحقيقه ما إن توافرت الإرادة الحقيقية والتقنية العالية لذلك.

ولعل أهم التساؤلات التي سنحاول الإجابة عليها في هذا المقام:

-ما مفهوم الجريمة الإلكترونية؟

-ما هي أهم الدافع النفسية الكامنة وراء الجريمة الإلكترونية؟

2. **أهداف الدراسة**

-تحديد مفهوم الجريمة الإلكترونية.

-تحديد الدوافع النفسية للجريمة الإلكترونية.

-التأسيس النظري لدوافع الجريمة الإلكترونية من منظور نفسي.

-لفت الانتباه إلى ضرورة دراسة البعد النفسي للجريمة الإلكترونية.

3. **أهمية الدراسة**

تكتسي الدراسة أهمية بالغة من حيث أهمية الموضوع في حد ذاته، فعلى الرغم من أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الجريمة إلا أن معظمها ركز على دراسة الجريمة الإلكترونية من الناحية القانونية البحتة، على الرغم من أهمية تناول الشق النفسي خاصة أن الدافع الكامن وراء الجريمة مهما كان نوعها يبدأ نفسيا ويترجم لاحقا في شكل مادي يمكن من خلاله ترسيم الدافع كعامل مؤدي للجريمة الإلكترونية، وهو ما يجعل من تناول الجريمة الإلكترونية من منظور نفسي إضافة تحليلية نظرية للموضوع خاصة من أجل الإشارة ودفع الباحثين لتناول هذه الظاهرة وفق أبعادها النفسية خاصة وأن الجريمة الإلكترونية اليوم تعرف تزايدا وانتشارا في مختلف الأوساط الاجتماعية.

4. **تحديد مصطلحات البحث إجرائيا**

الدو افع: هي العوامل والأسباب المؤدية لارتكاب الجريمة الإلكترونية أين تدفع المجرم لإتيان الفعل الإجرامي بسببها.

الدو افع السيكولوجية: هي مختلف العوامل والأسباب النفسية التي ترتبط بذاتية المجرم والتي تدفعه للقيام بالجريمة الإلكترونية أين يكون إتيانه للسلوك الإجرامي الإلكتروني بسببها، وهي ترتبط بشخصية المجرم وطبيعة تكوينه النفسي وبنائه الذاتي.

الجريمة الإلكترونية: هي نوع من الجرائم التي يكون الحاسوب عنصر هام في القيام بها، أين يعد أبرز وسائلها يتم استخدامه من أجل تحقيق أهداف معينة، وتمثل انحرافا عن ما هو متعارف عليه في عالم المعلوماتية تخالف معايير المجتمع تهدف لتحقيق نوع من الأذى والمساس بشخصية الأفراد وفق جوانب معينة.

المجرم الإلكتروني: هو الشخص مرتكب الجريمة الإلكترونية لأسباب معينة أين يقوم بجريمته لتحقيق هدف وغاية معينة من أجل تحقيق أذى مادي أو نفسي على الضحية.

5. **منهج الدراسة**

بالنظر لطبيعة الدراسة التي سوف نقوم بها والتي نهدف من خلالها لرصد أهم الدوافع الكامنة وراء الجريمة الإلكترونية فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال وصف الظاهرة ومحاولة فهمها انطلاقا من العوامل المؤدية إليها، خاصة وأن المنهج الوصفي يتعدى حدود فهم الظاهرة إلى محاولة رصدها ومعرفة العوامل المحيطة بها وكذا علاقاتها بالمتغيرات الأخرى.

6. **الجريمة الإلكترونية في ظل المفهوم**

إن طبيعة الجريمة الإلكترونية وخصوصياتها جعل من عملية تحديد مفهوم دقيق لها أمر صعب للغاية في ظل ذلك التباين في تحديد عناصرها وأركانها، بالرغم من أن هناك عدة محاولات لتحديد المفهوم وفق رؤية خاصة ومقاربة معرفية متكاملة نوعا ما، أين نلاحظ أن هناك عدد في التعاريف التي تناولت مفهوم الجريمة الإلكترونية وفق مناحي قانونية وأخرى اجتماعية واقتصادية أو سياسية، ووفق هذه التناولات تباينت الآراء حول تحديد أطر الجريمة الإلكترونية من حيث المصطلح الذي يمكن أن نطلق عليها، وكذا من حيث التحديد الدقيق للمفهوم، وسنشير لأهم التناولات وفق المقاربات المختلفة.

وإن كان "لا يوجد إجماع على تعريف الجريمة الإلكترونية من حيث كيف تعرف أو ما هي الجرائم التي تتضمنها الجريمة الإلكترونية، وكما يقول دير هلست وونيف" هناك غياب لتعريف عام وإطار نظري متسق في هذا الحقل من الجريمة، وفي أغلب الأحيان تستخدم مصطلحات الافتراضية والحاسوب والإلكترونية والرقمية وكلها تعكس فجوات مهمة في التعريف، ويتراوح تعريف الجريمة الإلكترونية بين الجرائم التي ترتكب بواسطة الحاسوب إلى الجرائم التي ترتكب بأي نوع من المعدات الرقمية(البداينة، 2014، ص3)، فإن الجريمة المرتكبة عبر الإنترنيت تعتبر "من الآثار السلبية التي خلفتها التقنية العالية، حيث أخذت هذه الظاهرة حيزا كبيرا من الدراسات من أجل تحديد مفهومها، مما أنجر عنه وضع عدة مصطلحات للدلالة عليها، من بينها جرائم الحاسب، جرائم التنقية العالية، جرائم الغش المعلوماتي، وصولا إلى جرائم الإنترنيت"(صغير، 2013، ص7).

ويشار للجريمة الإلكترونية بأنها" كل عمل أو امتناع يأتيه الإنسان ويحدث إضرارا بمكونات الحاسب المادية والمعنوية وشبكات الاتصال الخاصة به باعتبارها من المصالح والقيم المتطورة التي تمتد لحمايتها مظلة قانون العقوبات، فهي أية جريمة يمكن ارتكابها بواسطة نظام حاسوبي أو شبكة أو داخل نظام حاسوب، وتشمل تلك الجريمة من الناحية المبدئية جميع الجرائم التي يمكن ارتكابها في بيئة إلكترونية (مدني، 2014، ص46)، وتمثل بذلك الجريمة الإلكترونية كل ضرر يتسبب فيه الإنسان بخصوص الحاسب الآلي طبقا لما يتم نصه في إطار قانون العقوبات، أين تتم في وسط إلكتروني وهو ما يؤكد أنها لا تختلف من حيث طبيعتها وأركانها عن الجريمة التقليدية بل إنها جريمة لها مميزاتها وخصوصياتها التي ترجع إلى البيئة التي تتم فيها وكذا الإجراءات التي يتم بها الكشف والتحري عنها.

ويشير البعض إلى أن الجريمة الإلكترونية تمثل كل "تغيير معطيات أو بيانات أو برامج أو محوها أو كتابتها أو أي تدخل آخر في مجال إنجاز البيانات أو معالجتها، وتبعا لذلك تسببت في ضرر اقتصادي أو فقد حيازة ملكية شخص آخر أو بقصد الحصول على كسب اقتصادي غير مشروع له أو لشخص آخر(عطوي، 2012، ص9)، فالجريمة الإلكترونية متعددة الصور والمظاهر التي تدل عليها والتي من بينها، تغيير أو محو أو كتابة المعطيات والبيانات والبرامج، أو التدخل في عملية معالجة المعلومات، مع أن الشرط الأساسي لاعتبارها جريمة إلكترونية هو المساس بالغير من خلال إحداث أضرار معينة.

ويؤكد مكتب تقييم التقنية بالولايات المتحدة الأمريكية الجريمة الإلكترونية بأنها" الجريمة التي تلعب فيها البيانات الحاسوبية والبرامج المعلوماتية دورا رئيسيا (الكعبي، دس، ص33)، كما تؤكد منظمة التعاون الاقتصادي للتنمية(OCDE) أنها تمثل "كل فعل أو امتناع من شأنه الاعتداء على الأموال المادية والمعنوية يكون ناتجا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن تدخل التقنية المعلوماتية (الملط، 2006، ص79)، فالجريمة الإلكترونية ناتجة أساسا عن التدخل في التقنية عن طريق الحواسب والتي تسبب ضرر ماديا أو معنويا يمس الغير.

كما يشار للجريمة الإلكترونية باعتبارها" نشاط إلكتروني يؤدي إلى إلحاق الضرر بالغير بشكل مادي أو أدبي عن طريق استخدام الحاسب الآلي كأداة رئيسية وفي نفس

الوقت يكون حاسب المجني عليه محلا للجريمة"(عبد الجبوري، 2014، ص95)، وهي" فعل ضار يستخدم الفاعل، الذي يفترض أن لديه معرفة بتقنية الحاسوب، نظاما حاسوبيا أو شبكة حاسوبية للوصول إلى البيانات والبرامج بغية نسخها أو تغييرها أو حذفها أو تزويرها أو تخريبها أو جعلها غير صالحة أو حيازتها أو توزيعها بصورة غير مشروعة(السالك، 2000، ص2)، وهي بذلك تتضمن عدة عمليات كالنسخ، والتغيير، والحذف، والتزوير، والتخريب، أو التوزيع بصورة غير شرعية.

كما يقصد بالجريمة الإلكترونية أيضا أنها" تلك الأفعال الإجرامية الناتجة من خلال أو بواسطة استخدام المعلوماتية والتقنية الحديثة المتمثلة بالكمبيوتر أو أي من الوسائط الإلكترونية الأخرى"(برنامج تعزيز القانون في بعض الدول العربية، 2007، ص5)، كما تعد "جريمة يستخدم الحاسوب كوسيلة Mens أو أداة Instrument لارتكابها أو يمثل إغراء بذلك أو جريمة يكون الكمبيوتر نفسه ضحيتها(قصعة، وبن زروق، 2017، ص248)، فالشرط الأساسي للجريمة الإلكترونية هو الاستخدام لمختلف الوسائط المعلوماتية عن طريق التقنية الحديثة.

كما تعرف الجريمة الإلكترونية من الناحية القانونية بأنها "الممارسات التي توقع ضد فرد أو مجموعة مع توفر باعث إجرامي بهدف التسبب بالأذى لسمعة الضحية عمدا أو إلحاق الضرر النفسي والبدني به سواء أكان ذلك بأسلوب مباشر أو غير مباشر بالاستعانة بشبكات الاتصال الحديثة كالإنترنيت، وما تتبعها من أدوات كالبريد الإلكتروني وغرف المحادثة والهواتف المحمولة"(مركز هردو، 2017، ص7)، ويشار إليها أيضا بأنها تمثل كل "فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلوماتية ويهدف إلى الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية"(الشكري، 2008، ص113)، فالأساس القانوني للجريمة الإلكترونية هو توفر الباعث الدافع لإتيانها من قبل مرتكبها وهو ما يمثل العامل النفسي الذي يدفع الشخص لارتكاب الجريمة الإلكترونية بهدف تحقيق أذى نفسي أو مادي يلحق على الضحية مستخدما ذلك مختلف الوسائل والأدوات المتاحة في مجال المعلوماتية.

ولقد تم تعريف الجريمة الإلكترونية بموجب المادة 01 من القانون العربي النموذجي الموحد في شأن مكافحة سوء استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بأنها" كل

فعل مؤثر يتم ارتكابه عبر أي وسيط إلكتروني"(الشلالدة، وربعي، 2015، ص4)، أي أن الجريمة الإلكترونية تمثل كل فعل صادر عن الإنسان يؤدي إلى نتائج عبر وسائط إلكترونية معينة تكون هذه النتائج ضارة للغير.

وتشابه الجريمة المعلوماتية مع الجريمة التقليدية في أطراف الجريمة من مجرم ذي دافع لارتكاب الجريمة وضحية والذي قد يكون شخص طبيعي أو شخص اعتباري الذي يمكن أن يكون جاني أو ضحية، وأداة ومكان الجريمة، وهنا يكمن الاختلاف الحقيقي بين نوعي الجريمة ففي الجريمة المعلوماتية الأداة ذات تقنية عالية وأيضا مكان الجريمة الذي لا يتطلب انتقال الجاني إليه انتقالا ماديا ولكن في الكثير من تلك الجرائم فإن الجريمة تتم عن بعد باستخدام خطوط وشبكات الاتصال بين الجاني ومكان الجريمة(الأطرش، 2019، ص633)، ولقد تباينت الصور الإجرامية لظاهرة الجرائم الإلكترونية وتشعبت أنواعها، فمنها ما يتصل بالاعتداء على ذات النظام الإلكتروني والتزوير الإلكتروني، وجرائم الاعتداء على المعلومات، ومنها أيضا الاحتيال الإلكتروني، وجرائم الاعتداء على التحويلات المالية الإلكترونية(بليدي، وبوقرين، 2019، ص78).

فالجريمة الإلكترونية تختلف عن الجريمة التقليدية في مسرح الجريمة وأدوات الجريمة، ففي الجريمة التقليدية يكون هناك مسرح يتواجد فيه الجاني وقد يكون لقاء مباشر بين الجاني والضحية لكن في الجريمة الإلكترونية فإن الجاني ليس بحاجة للقاء الضحية لأن اللقاء قد يتم افتراضيا –عن بعد-، فالجريمة الإلكترونية لا تتطلب الانتقال المادي من طرف الجاني على عكس الجريمة التقليدية، ولعل هذه الخصوصية تجعل من عملية رصد نتائج الجريمة الإلكترونية من قبل الضحية صعبا أين تتطلب تدخل مختصين مؤهلين وخبراء في مجال الجريمة الإلكترونية وعالم التكنولوجيات والمعلوماتية، فقد لا يكتشف الضحية تلك الجريمة في وقتها على عكس الجريمة التقليدية التي يمكن معرفتها مباشرة بعد وقوعها خاصة إذا تمت في مكان مادي ملموس يمكن التوصل إليه من قبل الضحية.

من خلال التعاريف المختلفة التي تناولت مفهوم الجريمة الإلكترونية يمكن أن نؤكد أن هناك عدة مقاربات نظرية وتطبيقية تناولت الجريمة الإلكترونية فمنهم من ردها للنتائج المترتبة عليها أي أننا يمكن أن نحدد الجريمة الإلكترونية من خلال أثاراها، كما

يمكن فهم هذه الظاهرة من خلال الأسباب المؤدية إليها، كما يمكننا معرفتها من خلال الوسائل المستخدمة فيها والمتمثلة في التقنية والحواسيب التي يتم بها ارتكاب الجريمة، وبالرغم من أن التعاريف تباينت في تناولاتها إلا أنها أكدت على عدة عناصر تتضمنها الجريمة الإلكترونية تتمثل في:

-يتم ارتكاب الجريمة الإلكترونية باستخدام الحاسوب.

-ينتج عن الجريمة الإلكترونية آثار سلبية وأضرارا مادية أو معنوية.

-يتم تقنين الجريمة الإلكترونية.

-تمس الجريمة الإلكترونية عملية تغيير أو محو أو كتابة المعطيات والبيانات والمعلومات.

-تهدف الجريمة الإلكترونية لتحقيق عدة أهداف حسب طبيعة مرتكبها.

-تمثل الجريمة الإلكترونية فعل تعدي على الغير ماديا أو أدبيا.

-الوسيلة الأساسية المستخدمة في الجريمة الإلكترونية هي الحاسوب.

إن جميع جرائم الحاسب المعروفة والمسجلة تتضمن الأدوار التالية:

الهدف: وهي العمل على تخريب الحاسب الآلي أو البيانات أو البرامج التي يحتويها أو الخدمات المساندة ومواردها مثل أجهزة التكييف ومعداتها أو أجهزة وخطوط الطاقة الكهربائية التي تشغلها.

البيئة: قد يكون الحاسب الآلي بيئة للجريمة كقرصنة البرامج وذلك بتغيير القيم الحسابية في المعاملات المالية بواسطة الحاسب، وبالتالي يكون بيئة لتنفيذ هذه الجريمة.

الأداة: يكون الحاسب الآلي أداة للجريمة كأن يستخدم لعمل تتبع أوتوماتيكي لأرقام الدخول عبر خطوط الهاتف حتى يتم التعرف على الرمز الصحيح، وهو استخدام لأنظمة الاتصال استخداما غير مشروع، ويستخدم الحاسب الآلي كأداة في الجريمة بمحاكاة الخطوط العريضة في التخطيط والتحكم في جرائم الاختلاس المالي ذات المدى الطويل.

الرمز: يمكن أن يستخدم الحاسب الآلي رمزا للخداع أو التمويه، بارتكابه لجرائم إيجابية أو سلبية والتي يلعب فيها الحاسب دورا مهما(الشدي، 2001، ص19-20).

7. **قراءة سيكولوجية في أهم الدو افع الكامنة وراء الجريمة الإلكترونية**

تختلف الأسباب النفسية الكامنة وراء أي جريمة مهما كان نوعها وطبيعتها، وعلى الرغم من التطورات الحاصلة في مجال البحوث والدراسات في مجال علم الإجرام والجريمة وعلم النفس الجريمة إلا أن من بين أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا المجال هو صعوبة تحديد العوامل أو الدوافع الأساسية للجريمة بأشكالها المختلفة إذ يمكن القول أن كل جريمة هي جريمة في حد ذاتها لها أسبابها الخاصة التي قد تشترك مع بعض الجرائم في بعض الجزئيات أو العموميات لكن لا يمكن أن تكون لها نفس الدوافع خاصة من حيث درجتها وحدتها، لذا يصعب كثيرا فهم الدوافع الكامنة وراء الجرائم بأنواعها المختلفة.

إن فهم الجريمة الإلكترونية في أبعادها مهم للغاية للحد منها ومحاولة محاربتها خاصة وأن الجريمة الإلكترونية وبالنظر لخصوصياتها تعد أخطر أنواع الجريمة خاصة في حالة صعوبة معرفتها واكتشافها، وعلى الرغم من أن هناك عدة دوافع كامنة ورائها، خاصة وأن هناك العديد من الجرائم تشترك في العديد من الدوافع إلا أن خصوصية كل جريمة تحدث تبقى ميزة الجرائم الإلكترونية سواء من حيث الوسائل والأدوات المستخدمة من جهة أو الدوافع والعوامل الكامنة ورائها لذا من المهم في هذه الناحية دراسة المجرم الإلكتروني وفهم أهم دوافعه السيكولوجية من خلال دراسة شخصيته الإجرامية في محاولة للتوعية واتخاذ الإجراءات الاستباقية لحماية الأشخاص من هذا النوع من الجرائم.

إن إقدام الشخص على ارتكاب الجريمة الإلكترونية لا يكون بدون سبب معين، بل إن هناك العديد من الدوافع والأسباب التي تتحكم فيه، وتدفعه لارتكاب هذا الفعل، وإن تنوعت الدوافع المؤدية للجريمة الإلكترونية بين العوامل الداخلية والأخرى الخارجية، فإن هذه الدوافع باطنها الأساسي هو نفسي محض على اعتبار أن قيام مرتكب الجريمة الإلكترونية تختلف دوافعه عن الجريمة التقليدية خاصة ما تعلق منها بحب البروز والظهور والشهر وغيرها من الدوافع النفسية الكثيرة التي نحاول الإلمام بها في هذا المقام سنقوم بالإشارة إليها ورصدها وفق الشكل التالي رقم (01).

شكل رقم (01) يبين أهم الدوافع النفسية وراء الجريمة الإلكترونية

أهم الدوافع النفسية وراء الجريمة الإلكترونية			
داخلية شخصية		دوافع خارجية	
الدافع	الهدف	الدافع	الهدف
المادي	إشباع الحاجات	إلحاق الضرر بالآخرين	الثأر والمتعة
الحصول على معلومات جديدة	الشغف النفسي	التعاون والتواطؤ	تعزيز الدعم النفسي
الاستيلاء على المعلومات	الفخر والإمتنان	الضغوط العامة	تقدير الذات
قهر النظام المعلوماتي	تقدير وتحقيق الذات	تهديد الأمني القومي والعسكري	تحقيق الذات
التسلية	تنمية مفهوم الذات	البطالة	التوافق الاجتماعي والنفسي
الإثارة والمتعة والتحدي	تحقيق الرغبة	العولمة	الإنجاز
الصورة الذهنية	الإنجاز والأمن النفسي	الدوافع الإرهابية	التعبير عن المكبوتات وتحقيق الذات
الإنتقام	اللذة والألم		

(المصدر: تم إنجاز هذا الشكل إعتمادا على جميع المصادر المتعلقة بعنصر أهم الدوافع السيكولوجية وراء الجريمة الإلكترونية)

7. 1الدو افع الداخلية الشخصية

ونقصد بها تلك الدوافع الشخصية التي تدفع الإنسان للإقدام عن هذا السلوك أو الإحجام عنه، وهي تتعلق بشخصيته أين يسعى من خلالها لتحقيق أهدافه الخاصة الذاتية، وتتمثل هذه الدوافع الداخلية في كل الدوافع المادية، دافع الحصول على معلومات جديدة، دافع الاستيلاء على المعلومات، دافع قهر النظام المعلوماتي، دافع التسلية، دافع الإثارة والمتعة والتحدي، دافع الصورة الذهنية.

7-1-1الدافع المادي: إن الهدف من الجرائم الإلكترونية قد يكون لأسباب مادية محضة أين يسعى مرتكب هذه الجريمة إلى الحصول على أموال معنية أين يكون الربح المادي هو الهدف الأساسي من ارتكاب مثل هذه الجرائم، ولقد" أشارت مجلة sécurité informa tique أن 43 بالمائة من حالات الغش المعلن عنه، قد بوشرت من أجل اختلاس أموال، و23 بالمائة من أجل سرقة المعلومات، و19 بالمائة مثلت أفعال إتلاف، في حين أن 15 بالمائة مست السرقة أي الاستعمال الغير مشروع لأجل تحقيق منافع

شخصية(الرومي، 2003، ص24)، فالإنسان كي يلبي حاجياته الأساسية فيزيولوجية كانت أو اجتماعية فإنه يحتاج للمال الذي يعد عصب الحياة من أجل تحقيق وتلبية هذه الحاجيات، مما يجعل مرتكبي الجريمة الإلكترونية لتحقيق حاجياتهم يلجئون لارتكاب هذا الفعل لتحقيق الربح المادي السريع، وخاصة وأن مجال التكنولوجيا وفر الكثير من المعلومات التي يمكن لمرتكبي الجرائم الإلكترونية استغلالها واستخدامها عن طريق بيعها في ظل عصر بيع المعلومات و الجوسسة التي ساهمت في تطور سوق المعلومات باختراق أنظمة وبيانات الدول والهيئات والمؤسسات، وهو ما مثل دافعا أساسيا لارتكاب مثل هذه الجرائم، بل إنه يعد المحرك الأول والأساسي لأي جريمة إلكترونية في ظل عصر المعلومات اليوم، وهذا لا ينكر أن هناك دوافع وأسباب أخرى تدفع الأفراد لارتكاب هذه الجريمة لتحقيق أهداف وغايات أخرى قد تكون مادية أو معنوية، أو تقل فيها درجة الحاجة للمال، وذلك حسب شخصية مرتكب الجريمة وأهدافه وحجم الجريمة في حد ذاتها.

7-1-2دافع الحصول على معلومات جديدة: هناك من يرتكب جرائم الحاسوب بغية الحصول على الجديد من المعلومات، وهؤلاء الأشخاص يقومون بالبحث واكتشاف الأنظمة والعمل من خلال الجماعة وتعليم بعضهم ويفضل هؤلاء القراصنة البقاء مجهولين أكبر وقت ممكن حتى يتمكنوا من الاستمرار في التواجد داخل الأنظمة(المومني، 2008، ص90)، فالكثير من مرتكبي الجريمة الإلكترونية يكون دافعهم حب الاطلاع والحصول على المعلومة، وهذا الشغف من أجل الحصول على معلومات جديدة يكون دافعه نفسي أكثر من أي شيء آخر، أين تتولد الرغبة لدى مرتكب الجريمة وهي حالة نفسية مزاجية يعيشها في تلك الفترة التي تصاحب ارتكاب الجريمة الإلكترونية أين تدفع الفرد قوى داخلية بصورة قوية نحو البحث عن المعلومة الجديدة، وهذا الشغف النفسي يدفعه لارتكاب الجريمة الإلكترونية إما بصورة قصدية أو غير قصدية أين يرضي فضوله العلمي أو النفسي ويشعر بالارتياح النفسي والطمأنينة بمجرد تحقيق الهدف بالوصول للمعلومات الجديدة.

7-1-3دافع الاستيلاء على المعلومات: الإقدام على ارتكاب هذا الجرم بواسطة تقنية المعلومات بهدف الحصول على المعلومة ذاتها والاستيلاء عليها والتصرف فيها يتمثل ذلك في الحصول على المعلومة المحفوظة في الحاسب الآلي أو المنقولة أو تغييرها أو حذفها أو

إلغائها نهائيا من النظام، ويختلف الدافع لهذا التصرف فقد يكون دافع تنافسي أو سببه الابتزاز أو الحصول على مزايا ومكاسب اقتصادية، كثيرا ما يكون هدف هذه الجرائم ذو طابع سياسي أو اقتصادي(مجلس التعاون لدول الخليج العربي، 2016، ص28)، فمرتكب الجريمة الإلكترونية قد يلجأ لإتيان هذا الفعل بسبب المنافسة وحب البروز والظهور أمام أقرانه من القراصنة ومرتكبي مثل هذه الجرائم، فالكثير منهم يرتكب هذه الجريمة بدون أن يكون له عائد مادي منها بقدر ما يكون بسبب حب بروز الذات أمام الغير، وهو ما يشكل دافعا نفسيا قويا لدى مرتكبي الجرائم الإلكترونية.

7-1-4دافع قهر النظام المعلوماتي: قد يكون الدافع إلى ارتكاب الجرائم الإلكترونية هو الرغبة في قهر النظام المعلوماتي(الأنظمة الإلكترونية والتغلب عليها، إذ يميل مرتكبو هذه الجرائم إلى إظهار تفوقهم على وسائل التكنولوجيا الحديثة(السقا، 2007، ص138)، وقد تكون الرغبة في إثبات الذات وتحقيق انتصار شخصي على نفس الأنظمة المعلوماتية من بين الدوافع الذهنية أو النمطية لارتكاب الجريمة(الشكري، 2008، ص114)، فالفرد حين يحس بقهر النظام المعلوماتي يحقق نوعا من الانتصار النفسي أين يشعر بالفرح والسرور نتيجة إتيانه مثل هذا الفعل، وهنا يلبي الفرد حاجياته من خلال أمر قهر النظام المعلوماتي، أين يكون الشعور بتقدير الذات وتحقيقها من خلال هذه الجريمة، ونحن هنا لا نبرر للجريمة وما ينجر عنها، لكن الواقع يؤكد أن لجوء الكثير من الأفراد إلى الجريمة الإلكترونية يعزز الثقة لديهم، فهم يرتكبونها لتحقيق دوافع نفسية وتلبية حاجيات ورغبات في نفوسهم تختلف باختلاف طبيعة شخصية الأفراد مرتكبي هذه الجرائم.

7-1-5دافع التسلية: يعتبر دافع المزاح والتسلية من الدوافع التي تجعل الشخص يقوم بتصرفات وإن كان لا يقصد من ورائها إحداث جرائم وإنما بغرض المزاح فقط، ولكن هذه التصرفات قد تنتج عنها نتائج ترقى إلى درجة الجريمة(عبد الحفيظ، 2005، ص20)، ولعل الكثير من مرتكبي الجرائم الإلكترونية يكون دافعهم الأول هو المزاح والتسلية خاصة في الجرائم الأولى التي يقومون بها، لكن مع مرور الوقت وتعزيز قدراتهم في مجال الجريمة الإلكترونية أين يتحولون من مجرد هاوين لهذه الجرائم إلى محترفين، وبذلك ينمى الشعور لديهم من مجرد التسلية والمزاح إلى تحقيق غايات وأهداف أخرى

تكون مادية في بعض الأحيان أو بهدف الانتقام أو من أجل الشعور بتحقيق الذات وغيرها من العوامل والدوافع الأخرى التي تدفع مرتكب هذا الفعل على الاستمرار فيه.

7-1-6دافع الإثارة والمتعة والتحدي: يدرك القراصنة شيئا عن أساسيات الكمبيوتر وأن هذا الأمر يمكن أن يكون ممتعا حيث جاء على لسان أحد القراصنة ما يأتي" كانت القرصنة هي النداء الأخير الذي يبعثه دماغي فقد كنت أعود إلى البيت بعد يوم ممل آخر في المدرسة، وأدير تشغيل جهاز الكمبيوتر، وأصبح عضوا في نخبة قراصنة الأنظمة، كان الأمر مختلفا برمته حيث لا وجود لعطف الكبار، وحيث الحكم هو موهبتك فقط، في البدء كنت أسجل اسمي في لوحة النشرات Bulletin Borard الخاصة حيث يقوم الأشخاص الآخرين الذين يفعلون مثلي بالتردد على هذا الموقع، ثم أتصفح أخبار المجتمع وأتبادل المعلومات مع الآخرين في جميع أنحاء البلاد، وبعد ذلك أبدأ عملية القرصنة الفعلية، وخلال ساعة واحدة يبدأ عقلي بقطع مليون ميل في الساعة وأنسى جسدي تماما بينما أنتقل من جهاز الكمبيوتر إلى آخر محاولا العثور على سبيل للوصول إلى هدفي، لقد كان الأمر يشبه سرعة العمل في متاهة إلى جانب الاكتشاف الكبير لأعداد ضخمة من المعلومات، وكان يرافق تزايد سرعة الأدرينالين الإثارة المحظورة بفعل شيء غير قانوني، وكل خطوة أخطوها كان يمكن أن تسقطني بيد السلطات، كنت على حافة التكنولوجيا واكتشاف ما وراءها، واكتشاف الكهوف الإلكترونية التي لم يكن من المفترض وجودي بها، وذكرت Jutian Dibbell بأنها تعتقد بأن المتعة تكمن في المخاطر التي ترتبط بعملية القرصنة وذكرت قائلة" أن التكنولوجيا تستلم من الدراما المليئة بالمغامرات وأن قراصنة الأنظمة يعيشون في عالم لا يعتبرون فيه العمل السري سوى لعبة يلهو بها الأطفال(مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، 2014، ص13-14)، فعملية الإثارة والتحدي وحب المغامرة هي عملية نفسية بامتياز أين تمكن صاحبها من تأجيج الرغبة لديه عن طريق مجموعة من المثيرات التي يستجيب لها الإنسان عن طريق رد فعل يتمثل في قيامه بالجريمة الإلكترونية، وتمثل المثيرات هنا مجموعة الرغبات التي تتولد لدى مرتكب الجريمة، وكذلك مشاهدته للمواقع في الانترنيت حيث أن البعض من القراصنة ومرتكبي هذه الجرائم بمجرد ولوجهم عالم الإنترنيت واطلاعهم على المواقع حتى تتولد لديهم الرغبة في اختراق هذه المواقع وهو ما يولد لديهم نوعا من الإثارة

والتحدي خاصة إذا لم يتمكن مرتكب الجريمة من اختراق الموقع من المرة الأولى، وبمجرد تحقيق غاياته في الاختراق حتى يشعر بنشوة الانتصار وهي عملية نفسية يحس بها الإنسان بعد تحقيق هدفا معينا أو غاية معينة، وهو ما يحفزه لإعادة الأمر مرات أخرى.

7-1-7دافع الصورة الذهنية: إن الصورة الذهنية لمرتكبي جرائم الحاسوب والإنترنيت غالبا هي صورة البطل والذكي الذي يستحق الإعجاب لا صورة المجرم الذي يستوجب محاكمته، فمرتكبو هذه الجرائم يسعون إلى إظهار تفوقهم ومستوى ارتقائهم ببراعتهم، لدرجة أنه إزاء ظهور أي تقنية مستحدثة فإن مرتكبي هذه الجرائم لديهم شغف الآلة فيحاولون إيجاد وسيلة إلى تحطيمها أو التفوق عليها(نبيه، دس، ص44-45)، فمرتكب الجريمة الإلكترونية يعتبر إتيانه هذا الفعل بمثابة إنجاز ذاتي حققه وهو عمل خارق أنجزه يستدعي عليه الثناء والحمد من المحيطين به في مجال الجرائم الإلكترونية، وهو ما يؤهله أن يكون بطلا، ولعل ما يحدث من تعزيز لما يقوم به من أقرانه وأصدقائه وإعجاب الآخرين به يمثل دعما نفسيا لمرتكب الجريمة للقيام بالكثير من الأعمال في هذا الإطار حفاظا على بطولته وصيته وشهرته وسط المجتمع الذي يعيش فيه، خاصة المجتمع الإلكتروني الذي يدعم مثل هذه الأفعال.

7-1-8دافع الانتقام: يعد هذا الدافع من أخطر الدوافع التي يمكن أن تدفع الشخص إلى رتكاب الجريمة، ذلك أنه غالبا ما يصدر عن شخص يملك معلومات كبيرة عن المؤسسة أو الشركة التي يعمل بها، وغالبا ما يكون هذا الدافع لأسباب تتعلق بالحياة المهنية، ومن ذلك الشعور بالحرمان من بعض الحقوق المهنية أو الطرد من الوظيفة، فيتولد لدى المجرم المعلوماتي الرغبة في الانتقام من رب العمل، ومثال ذلك فقد دفع الانتقام بمحاسب إلى التلاعب بالبرامج المعلوماتية بحيث جعل هذه البرامج تعمل على إخفاء كل البيانات الحسابية الخاصة بديون الشركة التي يعمل فيها بعد رحيله بـ 06 أشهر، وقد تحقق هذا الأمر في التاريخ المحدد من طرفه(سعيداني، 2012-2013، ص62)، فكثيرا ما يلجأ المجرم الإلكتروني إلى ارتكاب جريمته انتقاما من الضحايا لعدة أسباب مختلفة قد يكون خلاف مع الضحية لأسباب شخصية أو مهنية، كمحاولة تشويه سمعة الضحية من خلال نشر معلومات شخصية سرية عنه، فالكثير من الجرائم التي وقعت دلت أنه في بعض الأحيان تكون دوافع الانتقام لا تستحق ذلك الانتقام المنجز من

قبل المجرم الإلكتروني وهو ما يؤكد لنا أن شخصية المجرم الإلكتروني لها دور في تحديد البعد الانتقامي لديه من جهة، وتحديد إدراكاته للموقف الذي يحصل على مستواه الشخصي والذي يدفعه للانتقام رغم أنه لا يستحق كل ما فعه ذلك المجرم، لذا فالتصورات والإدراكات التي تميز المجرم الإلكتروني هنا تدفعه لسلوك انتقامي حفاظا على ذاته التي يتصور أنها لاقت مساسا بها من طرف الضحية ما يدفعه لإتيان سلوك الجريمة لإعادة الاعتبار لنفسه، فالدافع هنا وبالرغم من نتائجه المتوخاة وأهدافه لكن منطلقه نفسي بحت بحثا عن تحقيق ذاته.

7-2الدو افع الخارجية

تمثل الدوافع الخارجية كل الأسباب والعوامل التي تكون خارج ذات الفرد ولا تتعلق بشخصيته، وهي عوامل جد مهمة في مجال الجريمة الإلكترونية إذ تمثل دافعا حقيقيا وأساسيا لدى الكثير من مرتكبي الجريمة الإلكترونية أين تدفعهم هذه العوامل لإتيان هذا الفعل والقيام به، وتتعلق هذه الدوافع بإلحاق الضرر بالغير، وكذا التعاون والتواطؤ في إطار الجريمة الإلكترونية، والضغوط الاجتماعية العامة، إضافة إلى دوافع أخرى تتعلق بالميدان الأمني القومي والعسكري والسياسي، وسنتطرق لأهم هذه الدوافع من الناحية النفسية فيما يأتي:

7-2-1إلحاق الضرر بالآخرين: إن الباعث على ارتكاب الجريمة الإلكترونية قد يكون بسبب إلحاق الضرر المادي أو المعنوي برب العمل انتقاما منه لأسباب شخصية تتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط صاحب العمل بمرتكب الجريمة الإلكترونية، ولأن ارتكاب الجريمة يكبد المؤسسة أو صاحب العمل خسائر مادية على اعتبار أن تلك الخسائر التي تلحق المؤسسة أو صاحب العمل يجعل مرتكب الجريمة فخورا بما فعل بدافع الانتقام أين يرضي نفسه ويعد ذلك انتصارا يحسب له، وهو ما يجعل" الجاني يرتكب الجريمة رغبة منه في الانتقام ليجعل من الشركة أو المؤسسة تتكبد خسائر المالية الكبيرة من جراء ما يسببه لها من ضرر يحتاج لإصلاحه إلى وقت لا بأس به(نبيه، دس، ص25)، فالكثير من مرتكبي الجرائم الإلكترونية يقومون بها لإلحاق الضرر بالآخرين سواء أكانوا أفرادا أو هيئات خاصة أو عامة، وبذلك يمثل دافع إلحاق الضرر بالآخرين دافعا نفسيا عن طريق رغبة الإنسان لإلحاق الأذى بالآخرين إما لإرضاء غروره أو لمرض نفسي أو

اضطراب نفسي أو لإشباع حاجات نفسية واجتماعية معينة تختلف لاختلاف طبيعة الجريمة الإلكترونية المرتكبة.

7-2-2دافع التعاون والتواطؤ: غالبا ما يحدث من متخصص في الأنظمة المعلوماتية أين يقوم بالجانب الفني من المشروع الإجرامي وآخر من المحيط أو خارج المؤسسة المجني عليها يقوم بتغطية عمليات التلاعب وتحويل المكاسب المادية وعادة ما يمارسون التلصص على الأنظمة وتبادل المعلومات بصفة منتظمة حول أنشطتهم(الملط، 2006، ص90)، والتعاون والتواطؤ يكون لإشباع دافع نفسي لدى مرتكب الجريمة الإلكترونية، ولتحقيق أهداف خاصة، فالكثير من مرتكبي الجرائم الإلكترونية يشكلون جماعات للإجرام في هذا المجال أين يتعاونون من أجل إتيان الأفعال الإجرامية بدقة متناهية لتحقيق غايات مشتركة قد تكون مرضية أو نفسية أو شخصية.

7-2-3الضغوط العامة: تعد الضغوط العامة التي يتعرض لها المجتمع من فقر وبطالة وأمية وظروف اقتصادية صعبة عوامل ضاغطة على المجتمع عامة وخاصة على قطاع الشباب، مما يولد مشاعر سلبية عند شرائح كبيرة من الناس ضد الظروف وضد المجتمع مما يدفعهم إلى أساليب تأقلم سلبية مع هذه الظروف منها الاتجار الإلكتروني بالبشر والجنس، والجريمة الإلكترونية وغيرها(البداينة، 2014، ص15)، وهي تمثل الجانب الاجتماعي الذي يدفع الكثير من الدوافع النفسية للتحرك نحو الجريمة الإلكترونية بجل صورها، ذلك أن كثرة الضغوط النفسية لدى الشخص تدفعه لإتيان الكثير من الجرائم وإن كان هذا الشخص يتقن التقنية في مجال الحاسوب فقد تدفعه الضغوط النفسية التي يعيشها لعوامل اجتماعية كالفقر والبطالة والتهميش الاجتماعي إلى التفكير في الجريمة الإلكترونية لحل مختلف مشكلاته سواء أكانت هذه المشكلات تتعلق بالأساس المادي أين يلبي بها الشخص حاجياته المالية الأساسية أو كانت معنوية كمشكلة الفراغ أين يضطر الشخص لارتكاب هذه الجرائم من أجل ملأ وقته أو التأثير في الآخرين وكسب مساندتهم بحثا عن السند والدعم الاجتماعي وهو ما يعزز لديه السلوك الإجرامي الإلكتروني.

7-2-4تهديد الأمني القومي والعسكري: بعض الجرائم الإلكترونية الهدف منها أسباب ودوافع سياسية كتهديد الأمن القومي والعسكري ومن ذلك ظهر ما يعرف

بالتجسس الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني والحرب المعلوماتية كما هو الحاصل بين الدول المتقدمة إلكترونيا(مجلس التعاون لدلو الخليج العربي، 2016، ص30)، والدافع الكامن وراء الجريمة الإلكترونية هنا هو دافع نفسي في الأساس أين ينطلق المجرم من تحقيق أو تعزيز حاجات معينة عن طريق الانتقام أو كسب تعزيز معين أو تحقيق رغبة في المعلومة، لذا يلجأ إلى ذلك التجسس بحثا عن تحقيق حاجة معينة، لأن الحصول عليها سيشعره بدرجة من الرضا الذاتي عن نفسه نتيجة ما قام به من إنجاز محقق، يكشف التطور الذي توصل إليه في مجال المعلوماتية مما يدعم مكانته وأهميته في هذا العالم، وهنا مرتكب الجريمة من خلال تشكيله تهديدا أمنيا وعسكريا يشعر بنوع من الاعتزاز بالنفس والفخر وهو ما يلبي حاجياته النفسية أين يكون ذلك معبرا عن استقراره النفسي، فالكثير من مرتكبي الجرائم الإلكترونية يشبعون بطريقة مباشرة هوسهم وأمراضهم واضطراباتهم، فطريقة قيامهم بمثل هذه الجرائم تعبر عن مرض نفسي لا يمكن لأحد أن ينكره، وهو ما أكدته الكثير من الدراسات التي تناولت مرتكبي الجرائم الإلكترونية وسماتهم وخصائصهم التي تؤكد بوجود الجانب المرضي النفسي لديهم، والذي قد يعود لعوامل عدة من بينها المكانة في المجتمع التي قد تكون هشة أو تهميش المجتمع له أثناء مرحلة الطفولة أو المراهقة، أو فشله في عمله، وهو ما يجعله يلجأ لمثل هذه الجرائم ليبين وجود ذاته في خضم تعقيدات المجتمع، ولكي ينتقم من هذا المجتمع أو لكي يعزز صورته وغيرها من المظاهر التي تؤكد الجانب النفسي والمرضي لمرتكب الجرائم الإلكترونية.

7-2-5البطالة: ترتبط الجريمة الإلكترونية شأنها شان الجريمة التقليدية بالبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة، وتتركز البطالة بين قطاعات كبيرة من الشباب، وكما يقول المثل النيجيري" العقل العاطل عن العمل هو ورشة عمل للشيطان" ولذا فإن الشباب الذين يملكون المعرفة سيستثمرون ذلك في النشاط الإجرامي الإلكتروني(البداينة، 2014، ص14-15)، فالبطالة كظاهرة اجتماعية تدفع المجرم الإلكتروني لسلوكه إما انتقاما من المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحمله كامل المسؤولية نتيجة عدم إيجاد فرصة عمل أو عدم التكفل به من طرف المجتمع لذا يسلك سلوكه ليوضح للمجتمع أنه موجود من جهة وأنه يدافع عن أحد حقوقه بالطريقة التي يراها

مناسبة له، كما قد يلجأ لذلك نتيجة تلبية حاجات معينة فحين يكون من أجل كسب أموال معينة لتلبية حاجاته الأساسية تصبح البطالة هنا عاملا مغذيا للجريمة الإلكترونية لدى المجرمين الذين لديهم قابلية لإتيان ذلك الفعل، وهنا نستطيع القول أن البطالة تمهد للجريمة الإلكترونية من خلال تحضير المجرم نفسيا لقبول وتبرير جريمته من منطلق البطالة التي يعيش فيها، فهنا هو يستخدم ميكانيزمات التبرير للتوافق مع نفسه وجعل ما يقوم به سلوك سوي بالنسبة له منعا لأي تعارض يحدث بين نفسه وضميره وحفاظا على توازنه النفسي، أين نلاحظ أن الكثير من مرتكبي الجرائم الإلكترونية لا يبدون أي ندم جراء ما قاموا به بل إن الكثير منهم يشعر بالفخر والاعتزاز نتيجة ما قام به والذي يعد إنجازا يحسب في مسيرته المعلوماتية.

6-2-7العولمة: إن ظهور الفضاء الإلكتروني يخلق ظواهر جديدة متميزة عن وجود أنظمة الكمبيوتر أنفسها، والفرص المباشرة للجريمة والتي وفرتها أجهزة الكمبيوتر الآن، ضمن الفضاء الإلكتروني، قد يظهر الأشخاص الفروق في امتثالهم الخاص(القانوني) وعدم الامتثال(غير القانوني) مقارنة مع سلوكهم في العالم المادي، فالأشخاص على سبيل المثال، قد يرتكبون جرائم في الفضاء الإلكتروني لا يرتكبونها في الواقع المادي بسبب مكانتهم وموقعهم، بالإضافة إلى ذلك فمرونة الهوية وعدم ظهور الهوية وضعف عوامل الردع تحفز السلوك الإجرامي في العالم الافتراضي(البداينة، 2014، ص16)، ولعل تحول العالم إلى قرية صغيرة وما أتاحته المعلوماتية والتكنولوجيات الحديثة من فرصة لولوج الفضاءات عبر القارات والدول، جعل الجريمة الإلكترونية لا تبقى محصورة في الحيز المكاني القريب من المجرم الإلكتروني بل إن المجرم الإلكتروني أضحى عابر للقارات أين يمكن إنجاز جريمته من مكانه في أي بلد يشاء، وقد يكون ذلك الدافع انتقاميا أو تعبيرا عن رأي معين أو رغبة في البروز والفخر والاعتزاز.

7-2-7الدو افع الإرهابية: الإرهاب المعلوماتي هو فعل تدمير أو شراء أنظمة معلوماتية بهدف إخلال توازن بلد أو الضغط على حكومة، فالتهديد الإرهابي هو كل النشاطات المنافسة التي تؤثر على توازن الأنظمة المقامة، والنشاطات التي تدخل في هذا الصنف يمكن أن تأخذ طابع عنيف كالتدمير المادي أو التلاعب بالمعلومات الحساسة، والدوافع الإرهابية تكمن في تحقيق نتائج خارقة من أجل إحداث ضجة عالمية وإحداث

الحرب السيكولوجية وتخويف الناس(فيلالي، 2020، ص70)، فالدوافع الإرهابية هي دوافع نفسية تتنامى لدى المجرم الإلكتروني وتبدأ من تنشئته الاجتماعية أين يحاول من خلال ذلك السلوك التعبير عن شيء أو قضية معينة يؤمن بها، من أجل تحقيق نتائج مادية ملموسة أو معنوية غير ملموسة، وعادة ما يجأ لمثل هذه الجرائم في شكل منظم ومخطط لأن الهدف الأساسي هو لفت الانتباه، ولعل الحرب السيكولوجية هي الميزة الأساسية للجرائم الإلكترونية الإرهابية.

8. **خاتمة**

إن الجريمة الإلكترونية أضحت اليوم من بين أكثر الجرائم انتشارا كون العصر اليوم عصر التكنولوجيات الحديثة، أين تحولت المعلومة أهم شيء يمكن تحصيله من خلال البيانات والمعطيات المتوافرة في مختلف الحواسيب وهو ما جعل الجميع يرغب في الحصول على هذه المعلومات والبيانات والمعطيات لتحقيق أغراض شخصية أو أغراض مالية أو سياسية أو أمنية، ومهما كانت طبيعة الدوافع التي تؤدي للجرائم الإلكترونية فإن نتائجها تمس بالغير وبصالحهم المادية والمعنوية ما يجعل من أمر مكافحتها في غاية الأهمية.

إن أمر التحديد الدقيق لمفهوم الجريمة الإلكترونية صعب نوعا ما عملية مكافحتها وكذا إيجاد الآليات والاستراتيجيات التقنية والقانونية والاجتماعية للتعامل معها، ذلك أن مفهومها تواجد في ظل مقاربات معرفية متباينة ومختلفة تبعا لتخصصات معينة، وفي إطار النتائج المترتبة عنها أو تبعا للطريقة التي تتم بها، أو عبر الوسائل والأدوات التي تتم بها الجرائم الإلكترونية، لكن القراءة في مفاهيم الجريمة الإلكترونية يقودنا لمعرفة تلك الجوانب التي تتكون منها الجريمة الإلكترونية على اعتبارها سلوك أو فعل ضار يتعلق بالمساس بالمعلومات والبيانات والمعطيات عن طريق الحاسوب، والذي يؤدي لنتائج قد تتعلق بالفرد أو الهيئات العامة أو الخاصة.

إن لكل جريمة دوافعها النفسية التي تدفع الشخص لارتكابها، والجريمة الإلكترونية كغيرها من الجرائم وعلى الرغم من خصوصياتها من حيث البيئة التي تتم فيها، إلا أن هناك العديد من الدوافع التي تؤدي إليها، ولعل أبرزها الدوافع النفسية الكامنة وراءها في ظل الخصوصيات التي تميز الجريمة الإلكترونية والتي تجعل منها تحقق نوعا من المتعة

النفسية لصاحبها، وهو ما يشكل أحد الدوافع النفسية، خاصة وأن مرتكبي مثل هذه الجرائم يهدفون لتحقيق أهداف في مجملها شخصية تقوم على أساس تحقيق الشهرة والتحدي والبحث عن الجديد ومتعة الانتصار، لذا يمكن أن نقول أن الجريمة الإلكترونية قائمة على الدوافع النفسية دون غيرها من الدوافع الأخرى.

قائمة المراجع:

- أحمد، أسامة حسن. (2017). الجريمة الإلكترونية بين الشرعية الجنائية والإجرائية، مجلة جامعة الأزهر غزة، م19. عدد خاص بمؤتمر كلية الحقوق. ص1-42.
- الأطرش، عصام حسني وعساف، محمد محي الدين. (2019). معوقات مكافحة الجرائم المعلوماتية في الضفة الغربية من وجهة نظر العاملين في أقسام الجريمة المعلوماتية في الأجهزة الأمنية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية. م16. ع1. ص 632-662.
- البداينة، ذياب موسى. (2014). الجرائم الإلكترونية المفهوم والأسباب. الملتقى العلمي الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية. كلية العلوم الاستراتيجية. الأردن.
- برنامج تعزيز القانون في بعض الدول العربية. (2007). مشروع تحديث النيابات العامة. أعمال الندوة الإقليمية حول الجرائم المتصلة بالكمبيوتر. المملكة المغربية.
- بليدي دلال، وبوقرين عبد الحليم. (2019). الآليات القانونية لمكافحة الجريمة الجرائم الإلكترونية ضد الأطفال. مجلة التمكين الاجتماعي. ع1. ص76-86.
- الرومي، محمد أمين. (2003). الكمبيوتر والانترنيت. دار المطبوعات الجامعية الإسكندرية. مصر.
- السالك، كامل فريد. (2000). الجريمة المعلوماتية. ندوة التنمية ومجتمع المعلومات. الجمعية السورية للمعلوماتية. سوريا.
- سعيداني، نعيم. (2012-2013). آليات البحث والتحري عن الجريمة المعلوماتية في القانون الجزائري. ماجستير في العلوم الجنائية. جامعة الحاج لخضر باتنة. الجزائر.
- السقا، إيهاب فوزي. (2007). الحماية الجنائية والأمنية لبطاقات الائتمان. دار الجامعة الجديدة. الإسكندرية. مصر.
- الشدي، طارق. (2001). آلية البناء الأمني لنظم المعلومات. دار الوطن للطباعة والنشر والإعلام. المملكة العربية السعودية.
- الشكري، عادل يوسف عبد النبي. (2008). الجريمة المعلوماتية وأزمة الشرعية الجزائية. مجلة مركز دراسات الكوفة. م1. ع7. ص111-132.
- الشلالدة، محمد فهاد. (2015). عبد الفتاح أمين ربعي، الجرائم الإلكترونية في دولة فلسطين المحتلة التشريعات الوطنية والدولية. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية القانون الجرائم المعلوماتية. جامعة الجرش.
- صغير، يوسف. (2013). الجريمة المرتكبة عبر الإنترنيت، ماجستير في القانون الدولي للأعمال. جامعة تيزي وزو. الجزائر.

- عبد الجبوري، سامر سملان. (2014)، جريمة الاحتيال الإلكتروني دراسة مقارنة. ماجستير في القانون العام. كلية الحقوق. جامعة النهرين. العراق.
- عبد الحفيظ، أيمن عبد. (2005). الاتجاهات الفنية والأمنية لمواجهة الجرائم المعلوماتية. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع. الأردن.
- عطوي، مليكة. (2012). الجريمة المعلوماتية. مجلة حوليات الجزائر. ع21. ص8-23.
- فيلالي، أسماء. (2020). المجرمون المعلوماتيون: خطر حقيقي يهدد عالم المعلوماتية. كتاب جماعي الجريمة المعلوماتية وأثرها على التنمية الاقتصادية. ج1. المركز الديمقراطي العربي. ألمانيا.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. (2017). التنظيم القانوني والجرائم الإلكترونية ما بين أمن المعلومات وتقييد الحريات. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. القاهرة. مصر.